الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح. ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

ظاهرة التكرار في القرآن الكريم و أثرها في بناء المعنى
- سورة المرسلات أنموذجا -

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
بن رغدة آية

إشراف الأستاذ:
د. يحي غشي

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ.د إبراهيم طبشي	أستاذ التعليم العالي	رئيسًا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
د. يحي غشي	أستاذ التعليم العالي	مشرفًا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
د. سليمة عياض	دكتورة	ممتحنا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية: 1447-1448هـ الموافق 2025-2026م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهـــداء

إلهي لا يطيب اللّيل إلاّ بشكرك ولا يطيب النّهار إلاّ بطاعتك ولا يطيب اللحظات إلاّ

بذكرك ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبيّ الرّحمة ونور العالمين سيّدنا

محمد صلى

الله عليه وسلم

أهدي ثمرة تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من وقف جانبي طوال

المشوار، عوني وسندي، أرجو من الله أن يمدّ في عمرك

والـــدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة... إلى سر سعادتي إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى معنى

الحب ونبع الحنان

أمـــــي الحبيبة

إلى من عشت معهم أحلى أيام حياتي إخوتي حفظهم الله ورعاهم

إلى من آمن بحلمي وقف بجانبي "خطيـــبي" شكراً لأنك كنت دائماً دافعي للنجاح

إلى صديقاتي ورفيقات دربي في الحياة وإلى كل من ساهم ولو بكلمة في هذا العمل

أسأل الله أن يحفظكم جميعا ويسدد خطاكم

أية بن رحمة

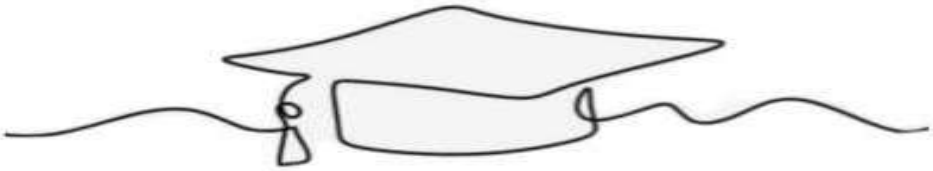

شكر وعرفان

من لا يشكر الله لا يشكره الناس

قال صلى الله عليه وسلم: (من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه

فادعوا له حتى ترو أنكم كافأتموه....)

أتقدم بكلمة شكر وعرفان من قلب فاض بالمحبة والمودة والتقدير والاحترام

يامن تمنح بلا انتظار، وتغفر دون اعتذار

لك كل الاحترام والتقدير

الأستاذ المشرف: يحيى غشي

كما أتوجه بكل الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين، على ما تفضلوا به من

وقت وجهد في تقييم هذا البحث

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أدعوا الله عز وجل أن يرزقني السداد والرشاد

ملخص الدراسة:

تتناول هذه المذكرة "ظاهرة التكرار في سورة المرسلات"، مستقصيه أثرها البلاغي في بناء المعنى وتعميق مقاصد النص. تهدف الدراسة إلى تجاوز النظرة للتكرار بوصفه مجرد إعادة لفظية، لتغوص في أبعاده الأسلوبية كركيزة أساسية في بناء السورة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لاستكشاف كيف وظفت سورة المرسلات التكرار–سواء في الآيات الفاصلة كالآية الكريمة {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ}، أو في المفردات المحورية والمشاهد المتكررة– لخدمة أغراض بلاغية ونفسية دقيقة، مثل التوكيد، والتهويل، وربط أجزاء السورة في وحدة موضوعية متماسكة.

تخلص الدراسة إلى أن التكرار في سورة المرسلات يمثل ظاهرة إعجازية مقصودة، حيث تكتسب اللفظة أو الآية في كل موضع تكررفيه أبعاداً دلالية متجددة تتناغم مع سياق المشهد، مما يسهم في تثبيت المعنى في نفس السامع وتوجيه تدبره نحو مقاصد السورة العقدية والتربوية. وبذلك، يثبت البحث أن كل عنصر مكررفي السورة يعمل بنشاط على بناء طبقة جديدة من المعنى، بدلاً من أن يكون مجرد صدى لما سبقه.

الكلمات المفتاحية: سورة المرسلات، التكرار القرآني، البلاغة الأسلوبية، بناء المعنى، الإنذار، الإعجاز البلاغي.

Abstract:

This dissertation focuses on the "phenomenon of repetition in Surah Al-Mursalat," exploring its rhetorical impact in constructing meaning and deepening the text's objectives. The study moves beyond the traditional view of as mere verbal redundancy, delving into its stylistic dimensions as a fundamental pillar in the surah's architecture. Using an analytical approach, the research explores how Surah Al-Mursalat strategically employs repetition—whether through the recurring refrain verse "Woe, that Day, to the deniers" or through key vocabulary and thematic scenes—to serve precise rhetorical and psychological purposes, such as emphasis, intimidation, and thematic coherence

The study concludes that repetition in Surah Al-Mursalat is a deliberate, miraculous linguistic feature. Each instance of a repeated word or verse acquires fresh semantic dimensions tailored to its specific context, which contributes to fixing the meaning in the reader's mind and guiding reflection toward the surah's theological and moral purposes. Ultimately, the research proves that every repeated element actively builds a new, richer layer of meaning, rather than merely echoing what preceded it.

Keywords: Surah Al-Mursalat, Quranic repetition, Stylistic rhetoric, Meaning construction, Warning, Rhetorical miracle.

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام الأكملان الأتامان على أشرف الأنبياء والمرسلين أفضل من أوتي فصل الخطاب سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم.

إذا كانت اللغة هي وسيلة للتواصل والتعبير بين البشر ونقل معارفهم ومن خير ما أنعم الله بها على عباده فإن اللغة العربية إضافة إلى ذلك فهي لغة القرآن الكريم، قال تعالى: "إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلّكم تتقون".

فالبحث في القرآن الكريم والتدبر في آياته يقوي الصلة بالقرآن الكريم، ومن مظاهر الاعجاز في أسلوب التكرار فهو من أهم الظواهر الواردة التي هي مصدر اهتمام الباحثين اللغويين والبلاغيين، خاصة وأن دورها في بناء المعنى يتعلق بتعزيز الرسالة القرآنية.

ويعود اختيار هذا الموضوع لأسباب يمكن تقسيمها إلى قسمين: ذاتية وموضوعية. فالذاتية: أنّه وقع اختياري على هذا الموضوع المتعلق بالقرآن الكريم انطلاقًا من أهميته البالغة على مستوى الفرد والمجتمع، وميولي ورغبتي في التقرب إلى الله تعالى والتدبر في آياته ومعانيه، أمّا الأسباب الموضوعية تكمن في اختياري لهذا الموضوع للتعلق في دراسة ظاهرة التكرار في القرآن الكريم ولتجلي أبعاده الدلالية.

وتهدف هذه المذكرة إلى دراسة موضوع التكرار في القرآن الكريم وأثره في بناء المعنى في سورة المرسلات دراسة لسانية. وبيان أهميته في النص القرآني مع إبراز أهم أنواعه وفوائده، وبيان أهميته في القرآن الكريم بالإضافة إلى توضيح جل المفاهيم الأساسية المتعلقة بهذه الظاهرة وبيان دورها في الواقع العلمي. والأثر الناتج عنها وكذلك مدى تأثيرها على جودة النص القرآني.... كما تسعى هذه الدراسة إلى اقتراح مجموعة من التوصيات أهمها ان التكرار لا يكمن على الإعادة اللفظية فقط، فله أبعاد إعجازية وبلاغية تخدم البحث العلمي.

وانطلق هذا البحث من الإشكالية الآتية: **ما أهمية التكرار في اللغة؟ وكيف يسهم في تشكيل المعنى؟**

ويتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات أخرى أهمها:

- ما أنواع التكرار في القرآن الكريم؟

- ما فوائده؟

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي كونه الأنسب لهذا العمل. من أجل وصف هذه الظاهرة وصفا دقيقًا من حيث المفهوم، والأنواع، والأسباب، والنتائج المترتب عنها، ثم تحليلها وفق المصادر والمراجع ذات صلة بالموضوع. واقتضت طبيعة هذه الدراسة خطة تمثلت في مقدمة وفصلين وخاتمة.

فالفصل الأول تحت عنوان: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم. المبحث الأول مفهومه في اللغة والإصلاح. ويليه المبحث الثاني إذ ذكرنا فيه أنواع التكرار في القرآن الكريم ثم فوائده، أما المبحث الثالث ذكرنا فيه التكرار في القرآن الكريم، ثم التكرار عند علماء الاعجاز. والفصل الثاني هو دراسة السورة العينة وهي سورة المرسلات دراسة لسانية وبيان أثرها في بناء المعنى. في المبحث الأول تناولت لمحة عامة عن السورة اسم السورة، سبب النزول، ومقاصدها والبناء الموضوعي للسورة. أما المبحث الثاني: دراسة أنواع التكرار في سورة المرسلات والتحليل الدلالي والبلاغي للسورة، أما المبحث الثالث أثر التكرار في بناء المعنى. ويليه خاتمة: وهي عبارة عن استخلاص أهم النتائج المتحصل عليها في هذا البحث مع مجموعة من التوصيات وطرح بعض الاقتراحات.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تناولتها في هذا الموضوع: 1. دراسة الطالب "مصطفى شريقن "بعنوان "ظاهرة التكرار في القرآن الكريم أغراض وأسرار" تحت إشراف تحت إشراف الأستاذ الدكتور: "عبد الكريم بكري" بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه جامعة "وهران" السنة الجامعية 2009-2010. كما أخذنا دراسة الطالب "يارزمان جنت كل" بعنوان التكرار في القرآن الكريم (أسراره وبلاغه) تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور محمود حسن مخلوف بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات البلاغية الجامعة الإسلامية العالمية "إسلام آباد" السنة الجامعية 2011، وهدفت هذه الدراسة إلى البحث في اسرار التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات علماء شبه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة). بالرغم من تقاطع الدراسات السابقة في تناول موضوع التكرار في القرآن الكريم إلا أن هذه المذكرة تميزت بدراسة الظاهرة ورأي بعض علماء الإعجاز فيها والتركيز على

سورة المرسلات وأخذها كعيّنة للدراسة بالبحث في جانبها البلاغي، حيث ركزت على جماليات التكرار في السورة.

كما اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع تخدم البحث منها: الاتقان في علوم القرآن لـ: "جلال الدين السيوطي"، أسرار التكرار في لغة القرآن لـ: "محمود السيّد شيخون، تفسير ابن كثير، البرهان في علوم القرآن لـ: "الزركشي"، أسرار التكرار في القرآن لـ: "الكرماني" ... وغيرها.

ومن خلال البحث هنالك صعوبات وعوائق تواجه الباحث العلمي من بينها: صعوبة في الإحاطة بكافة المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع.

وفي الاخير أقدم جزيل الشكر للأستاذ المشرف "يحي غشي" على كل معلومة قدّمها في خدمة هذا البحث. ونكون قد ختمنا هذا البحث بعرضنا لأهم النتائج المتحصل عليها، فهذه المذكرة توصي بالبحث في ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، وبيان أهميته واعجازه البلاغي.

فلكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره، وخير الكلام ما دل وقل. وبعد هذا الجهد أتمنى أن أكون موفقةً في عرضي لهذا البحث.

بن رغدة آية

2026.05.23

الفصل الأول:

تعريف التكرار، أنواعه، فوائده

المبحث الأول: تعريف التكرار لغةً واصطلاحا

المبحث الثاني: أنواع التكرار وفوائده

المبحث الثالث: التكرار في القرآن الكريم وعند علماء الإعجاز

تمهيد

إنّ الغوص في الإطار المفاهيمي للتكرار يستوجب منا تفكيك بنية المصطلح لغوياً في بطون المعاجم، ثم تتبعته اصطلاحا في أروقة البلاغيين واللغويين الذين استنبطوا أسراره الجمالية، وصولاً الى حقيقة هذه الظاهرة في النص القرآني المعجز، الذي جعل من التكرار أداة تربوية وبيانية تتجاوز حدود الحشو لتصل الى ذروة الاعجاز. ومن هنا يأتي هذا المبحث ليرسم الحدود المعرفية لرسم هذه الظاهرة محاولا الإجابة على السؤال ما هو التكرار؟ وكيف تشكلت ملامحه في الوعي اللغوي والقرآني؟

المبحث الأول: ماهية التكرار ودلالته

تنبثق ظاهرة التكرار في الفكر اللغوي من كونه طاقة تعبيرية لا تكتفي باستعادة اللفظ، بل تسعى إلى بعث المعنى وتجديد حضوره في ذهن المتلقي؛ فهو ليس مجرد إعادة صوتية وإنّما هو نسق جمالي ووظيفي تتضافر فيه البنى اللفظية لتشكيل دلالات محورية لا يستقيم النص بدونها. ولأنّ التكرار يقف على الحد الفاصل بين الاطناب والايجاز، إذ كان يلزم علينا تفكيك المفاهيم لمعرفة جوهره وضبط حدوده العلمية والمعرفية.

المطلب الأول: تعريف التكرار في اللغة

قبل الشروع في تعريف التكرار في اللغة يستوجب تحديد حقيقة التكرار بالعودة الى أصله في المعاجم العربية.

نجد ابن منظور عرّف التكرار فقال: " الكَرُّ: الرُّجوعُ إلى الشيءِ يقال: كرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا وكُروراً، إذًا عاد عليه. والتّكرارُ: إعادة الشيءِ مرّةً بعدَ أخرى".[1]

ونجد الفيروز آبادي قال: " الكَرُّ: الرُّجوع، كالكُرُورِ، والتَّكْرارُ: إعادةُ الشيءِ".[2]

[1] ابن منظور محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (كرّ)، ط3، بيروت، (1414)، دار صادر، ج5، ص133.

[2] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط8، بيروت، (1426)، مؤسسة الرسالة، ص380.

وجاء عند الراغب الأصفهاني: "الكَرُّ: الرُّجوعُ إلى الشيءِ، وهو أخْصُ من الرُّجوع، يقال: كرَّ عليه، أي رجع عليه.[1]

بالإستناد إلى المدونات المعجمية العربية الكبرى، تتجلى مقاربة لغوية موحدة لمفهوم "التكرار" في اللغة والذي إجتمع عليه آراء كبار اللغويين كإبن منظور والفيروز آبادي والراغب الأصفهاني. وتكشف هذه الخلاصة المعجمية أن الجذر اللغوي للمصطلح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمادة "كَرَّ"، والتي تتقاطع دلالياً عند بؤرتين أساسيتين ومتلازمتين هما "الرجوع" و"الإعادة". فالتكرار في جوهره اللغوي الأصيل هو العودة إلى الشيء وتكرار فعله أو قوله مرة تلو الأخرى، غير أنه ليس مجرد إعادة لفظية فقط، بل هو إعادة تحمل طابعاً دقيقاً ومقصوداً، وهو المعنى الدقيق الذي يلمح إليه الراغب الأصفهاني حين يصف "الكرّ" بأنه أخص من مطلق الرجوع. هذا الإتفاق اللغوي يضفي على المفهوم طابعاً حركياً مستمراً، ويمهد الأرضية بشكل متماسك للإنتقال به من دائرته اللغوية المادية الصرفة إلى فضاء دلالته الإصطلاحية والبلاغية الأعمق.

المطلب الثاني: تعريف التكرار في الاصطلاح.

قبل أن نتطرق إلى التعريف الاصطلاحي الذي ذهب إليه علماء البلاغة، لا بدّ أن ندرك أنّ التكرار في جوهره اللغوي ليس مجرد إعادة لفظية للكلمة أو اللفظة، بل هو أسلوب بلاغي مقصود؛ جاء لتأكيد المعنى في ذهن القارئ أو السامع.

عند الزمخشري: يقرر أنّ التكرار في القرآن "يأتي على ضروب: فمنه ما يكرر فيه اللفظ والمعنى معاً للتأكيد، ومنه ما يكرر فيه المعنى بلفظٍ مختلف، وكل ذلك يرجع إلى إبراز المعنى في قوالب متنوعة تزيد السامع بصيرةً ويقيناً".[2]

ويعرف الجـــرجاني التكرار في كتابه التعريفات: عبارة عن الإتيان بشيء مرّة بعد أخرى[3].

---

[1] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ت: صفوان عدنان داوودي، ط1، دمشق، (1412)، دار القلم، ص703.

[2] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط3، بيروت، (1407)، دار الكتاب العربي، ج1، ص115.

[3] علي بن محمد بن علي الجرجاني، **التعريفات**، ت: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت، (740-816)، دار الريان للتراث، ص90.

وعدّهُ الزركشي: أنّ التكرار هو إعادة اللفظ لتقرير المعنى في نفس السامع وتأكيده، بحيث لا يمل السامع من تكراره؛ بل يزيدهُ تمكناً واستحضاراً.[1]

بعدما تطرقنا سابقا إلى التعريف بالتكرار في اللغة والاصطلاح نرى أن التكرار في القرآن الكريم لا تكمن وظيفته اللغوية أنّه يقوم على الإعادة اللفظية فقط، بل هو أسلوب بلاغي مقصود. أمّا في الاصطلاح فلا يفهم على أنّه مجرد إعادة للفظ وترسيخه بل يعمل على إبراز أهميته في التنويع في الغرض حسب السياق الموجود في السورة. وعليه فالتكرار في القرآن الكريم ليس تكرار عابثًا، وإنما هو مظهرا من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم. فوظيفته البلاغية تكمن في تثبيت المعنى وتقريره في نفس السامع.

المبحث الثاني: أنواع التكرار في القرآن الكريم وفوائده

بعد ما تطرقنا سابقًا في ذكر التكرار لغة واصطلاحا ننتقل إلى التعرف على أنواع التكرار وفوائده في القرآن الكريم. فالتكرار لم يرد عبثا بل هو سر من أسرار الاعجاز البياني. نسعى إلى تفكيك هذه الظاهرة إلى مطلبين الاوّل أنواع التكرار في القرآن الكريم ثم المطلب الثاني فوائده.

المطلب الأول: أنواع التكرار

هنالك عدّة تقسيمات لعلماء البلاغة حول أنواع التكرار في القرآن الكريم، فمحمود السيّد شيخون بعد دراسته وبحثه في كتب البلاغة والنقد تبيّن له أنّ التكرار يتكون من ستّة أنواع وهي كالآتي:[2]

1) تكرار مفيد:

تكون له غاية إيجابية يستفيد منها المتلقي[3]. وتتجلى أهمية هذا النوع أنّه يعمل على تثبيت المعنى، وتقوية الحجة، وإثارة انتباه السامع أو القارئ. ولا يقتصر على التكرار على مجرد إعادة اللفظ فقط، بل هو وسيلة فنية لتعميق الدلالة.

---

[1] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة، (1957)، دار إحياء الكتب العربية، ج2، ص348.

[2] محمود السيّد شيخون، **أسرار التكرار في لغة القرآن**، ط1، القاهرة، (1983،1403)، ص09.

[3] المرجع نفسه، ص09.

أ- يوجد في اللفظ والمعنى ويدل على معنى معين واحد، والمقصود به غرضان مختلفان:[1]

مثال ذلك قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَدًا آمِنًا** ﴾[2] ثم يصادفنا قوله تعالى﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا البَلَدًا آمِنًا** ﴾[3] فإن تكرار الآية في السورتين يحمل معنى مهماً:

فالغرض من الآية الأولى هو: أن سيّدنا إبراهيم عليه السلام يدعوا بالأمن والأمان وعدم الخوف، أما الغرض من الآية الثانية: يخرجه الله سبحانه وتعالى من صفة كان عليها التي وهي الخوف إلى ضدها من الأمن.

فالهدف هو أنّ الآية الواردة في سورة البقرة بصيغة التنكير حسب كتب التفسير كان الدعاء حين ترك إبراهيم زوجته وابنه بواد غير ذي زرع، فالبلد حينها لم يكن موجود أصلا، بينما في الآية الثانية الواردة في سورة إبراهيم فالدعاء كان في فترة زمنة لاحقة بعد بناء الكعبة وتكاثر السكان واستقرارهم فأصبح البلد معروفا ومأهولا و مقصودا وهذا هو الفرق الذي يميّز بين الآيتين رغم اتحادهما لفظا واختلافهما فقط في تعريف أو تنكير كلمة (بلد).

فظاهرة التكرار لم ترد عبثاً في القرآن الكريم وإنما لتحقيق أهداف وغايات[4].

ب- يوجد في اللفظ والمعنى واحد، والمقصود به غرض واحد:[5]

فنجد مثل هذا النوع يستعمل بكثرة إما في لفظة واحدة مكرّرة أو آية كاملة ونضرب مثالا في سورة في القمر وسورة الرحمان ويكون لغرض ما. إذ نجد في سورة القمر تكرار للآية "﴿ **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ** ﴾.[6] وأيضا تكرار للآية﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾[7]

---

[1] المرجع نفسه، ص09.

[2] سورة البقرة، الآية 126.

[3] سورة إبراهيم، الآية 35.

[4] محمود السيّد شيخون، المرجع السابق، ص09

5 المرجع نفسه، ص09.

6 سورة القمر، الآية 16.

7 سورة الرحمن، الآية 13.

وكذلك نجد مثالا واضحا في قوله وتعالى:﴿ **فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ** ﴾[1] فنجد في هذه الآية الكريمة التكرار جاء لغرض التوكيد والتأكيد من الله تعالى بالعذاب والهلاك يوم القيامة (للمشركين).

ت- يوجد في المعنى واللفظ يدل على معنيين مختلفين:[2]

ويقصد بها تكرار اللفظة أو الكلمة الواحدة والمعنى مختلف بالاختلاف في السياق ويكون الغرض إمّا التأكيد أو التنبيه أو غيرها من الأغراض. مثال: قوله تعالى:﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِيُسْرًا** ﴾[3] في هذه الآية تكرار للفظة (يسرًا) فهنا التكرار جاء بغرض التأكيد والتوكيد فكلمة اليسر الأولى ليست هي نفسها اليسر الثانية بل هو يسر جديد.

ج-يوجد في المعنى دون اللفظ يدل على معنى واحد فقط:[4]

ويقصد به المعنى نفسه يعاد أو يؤكد، لكن بألفاظ وسياقات مختلفة، وليس بتكرار الكلمة نفسها وله معنىً واحد.

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ **لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ ا[5].

في هذه الآية الكريمة اختلاف في اللفظ لكن المعنى واحد. والمعنى وهو طاعة الله عز وجل لأمر دون معصيته.

وفي ختام حديثنا عن أنواع التكرار في القرآن الكريم يتبين لنا أنّ أسلوب التكرار لم يرد عبثا، بل جاء لغرض بلاغي مقصود. إذ تنوعت صور التكرار من تكرار لفظة وتكرار جملة وتكرار القصص القرآني فكل نوع من هذه الأنواع له وظيفة دلالية تناسب السياق الذي ورد فيه.

1 سورة المدّثر 19-20.

2 محمود السيّد شيخون، المرجع السابق، ص09.

3 سورة الشرح، الآية 5-6.

4محمود السيّد شيخون، المرجع السابق، ص09.

[5] سورة التحريم، الآية 06.

المطلب الثاني: فوائد التكرار في القرآن الكريم

نجد شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: وليس في القرآن تَكرارُ محضٌ بل لا بدّ من فوائد في كلِّ خطابٍ.[1]

هنالك بعض العلماء يرون أن التكرار ليس من أساليب الفصاحة. في هذا القول يقصد ابن تيمية أن تكرار المعاني أو تكرار القصص في القرآن الكريم لا يعد حشواً للكلام ولا تكرارا بدون فائدة، بل هو تكرار مقصود لفائدة معيّنة كالتذكير والتأكيد والتنبيه...وغيرها من الأغراض.

قال تعالى:﴿ **فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[2] ، قال السيوطي" التكرير وهو أبلغ من التوكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافاً لبعض من غلط"[3]

أ- في التذكير:

وهذا ما نجده في قصص الأنبياء في القران الكريم إذ تتكرر القصة في أكثر من موضع في القرآن، ويكون الغرض هو التذكير وتثبيت المعنى في نفس السامع ولفت انتباهه.

نجد قول الزركشي في معجمه البرهان في علوم القرآن "القرآن ثلاثة أقسام: توحيد، وتذكير، وأحكام، فالتوحيد: تدخل فيه معرفة المخلوقات، ومعرفة الخالق بأسمائه، وصفاته، وأفعاله، والتذكير: ومنه الوعد والوعيد، والجنة، والنار، وتصفية الظاهر والباطن"[4]

وكذلك نجد قوله تعالى:﴿ **وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[5] وقوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾ [6].

---

[1] شيخ الإسلام ابن تيمة، **مجموع الفتاوي**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (1416-1995) الجزء 14، ص408.

2 سورة الأعراف الآية 176.

3 جلال الدّين السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الجزء 3، ص280.

4 الامام بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ط1، (1376-1995)، ص24.

[5] سورة الذاريات الآية 55.

6 سورة القصص الآية 51.

فالتذكير في القرآن الكريم يساعد على إحياء القلب وزيادة الإيمان والتقرب من الله تعالى، فالله كرّر كلامه للناس كي يتذكروا ويهتدوا به.

ب- في الوعد والوعيد:

قال علي بن عيسى:" القرآن يشتمل على أربعة أنواع من العلوم: أمر ونهي، وخبر واستخبار، وقيل ستة وزاد الوعد والوعيد"[1].

في هذا القول يقصد به أن القرآن الكريم يحتوي على عدّة معانٍ، أي أن آياته يمكن أن تفهم ضمن عدّة أنواع ألا وهي: الامر والنهي والخبر والاستخبار. وهناك بعض العلماء زادوا نوعين وقالو إن من فوائد التكرار أن يشتمل على ستة أنواع فزادوا الوعد والوعيد. فالوعد هو وعد الله تعالى لعباده المؤمنين به وبما جاءوا به الأنبياء، وجاءوا به الرسل من خير وجزاء، والوعيد: وهو التحذير بالعقاب والعذاب لمن كان يعصي الله تعالى ولم يؤمن بما جاءوا به الرسل.

كذلك قوله تعالى:﴿ **كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ** ﴾[2]سورة النبأ الآية 5. في هذه الآية الكريمة تكرار للكلام، والفائدة منها هو التأكيد على وقوع أمرٍ والتحذير للمكذبين.

ج- في التقرير:

قيل: (الكلام إذا تكرر تقرر).[3] تعني هذه الحكمة الأكثر استعمالا في البلاغة أن كل شيءٍ أعيد ذكره او شرحه تقرر أي ترسّخ وثبُت واستقر في الذهن. تستخدم مثل هذه القاعدة للدلالة على الحفظ والتعلّم. فالتكرار في القرآن الكريم يهدف الى تقرير المعنى وتثبيته.

وهذا التعريف نجده قد عدّه الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن فقال: "وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى"[4].

د-في تثبيت المعنى في القلب:

1 الامام بدر الدين الزركشي، المرجع السابق، ص25.

2 سورة النبأ 05.

3 الإمام بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص10.

4 المرجع نفسه، ص10.

قوله تعالى:﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

فالتكرار لا يكمن في الإعادة اللفظية او للجملة فقط، بل هناك ما يسمى بالتكرار للقصص في القرآن الكريم أيضا، فنجد تكرار القصة في القرآن وبمواضع متعددة وبصيغ وطرق مختلفة ليس عبثاً، وإنما تكمن دلالته على أنه وجه من وجوه الاعجاز في القرآن الكريم لأنه ينقل العبرة والحكمة من تلك القصة.

هـ-في التأكيد:

نجد تفسير القرطبي في سورة الكافرون: قال تعالى:﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾قال: "وأما وجه التكرار فقد قيل إنه للتأكيد في قطع أطماعهم؛ كما تقول: والله لا أفعل كذا ثم والله لا أفعله. قال أكثر أهل المعاني: نزل القرآن بلسان أهل العرب، ومن مذاهبهم التكرار إرادة التأكيد والافهام".

قال تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾،﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾، و﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾كل هذا على التأكيد"[2].

ونجد مثالا في قول الشاعر:

كم من نعمة كانت لكم كم كم كم[3].

نرى أنّ الشاعر هنا استخدم صيغة التعجب في هذا البيت وهذا لكثرة نعم الله تعالى على عباده المؤمنين. فتكرارهُ لِـ(كم وكم وكم) فهذا دلالة على التأكيد بنعم الله الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى.

وقول الشاعر أيضا:

ولا تملّنّ من زيارته زره وزره وزرْ وزرْ[4].

1 سورة هود، الآية 120.

2 ابو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، بالقاهرة، الجزء 20، (1367هـ.1948م) ص226.

3 المرجع السابق، الجزء 17، ص160.

4 أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص160.

كرر الشاعر في هذا البيت الفعل (زره) وهو من الزيارة، جاء بصيغة الأمر لغرض التأكيد ويقصد بهذا الاستمرار والاستمرار بالزيارة دون توقف ويسمى مثل هذا النوع بالإطناب وهو الزيادة للكلام لفائدة ما.

المبحث الثالث: التكرار في الدراسات القرآنية وعند علماء الاعجاز

لم يكن التكرار في نظر مفسري القرآن وعلماء الإعجاز مجرد ظاهرة لسانية فقط، بل كانت نافذةً أطلوا منها على أسرار النظم المعجز. ففي هذا المبحث سنتطرق إلى التكرار على مستوى الدراسات القرآنية وعند علماء الاعجاز.

المطلب الأول: التكرار في القرآن الكريم

حين نتصفح آيات الذكر الحكيم نجد أنّ التكرار ليس مجرد ظاهرة فقط وإنّما يتماشى مع سور القرآن الكريم، حيث يعدّ التكرار في القرآن الكريم من أبرز الظواهر الأسلوبية الواردة. إذ يأتي التكرار للدلالة على أغراض بلاغية متنوعة كالتأكيد والتقرير والتذكير والتهويل وغيرها من الأغراض، كما يترك أثرًا نفسيًا في المتلقي. فهذا الأسلوب يظهر وبوضوح في سورة القمر وسورة الرحمان.

1.في سورة القمر:

إذ نجد في سورة القمر يظهر التكرار في قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾»[1]. هذه الآية الكريمة تكررت في السورة أربع مرات بعد عرض قصص الأمم السابقة كقوم نوحٍ ولوطٍ وعادٍ وثمودٍ... ففي سورة القمر تأتي الآية المتكررة بعد كل قصة تُروى كأنها خلاصة وعبرة لمن يعتبر.

فالقصة في القرآن الكريم تأتي وكأنها مجرد سردٍ لحكايةٍ لتوقف القارئ وتدعوه الى التأمل، فالآية تأتي بعد كل مشهد، وهذا ما يدل على أنّ التكرار في القرآن الكريم لا يقتصر على الإعادة اللفظية فقط؛ بل يعطي للسورة نغمة ترسخ المعنى في ذهن القارئ، فتحمل دلالات عميقة فتستخدم للتأكيد على شدّة عذاب الله سبحانه وتعالى للأمم المكذّبة به.

[1] سورة القمر الآية 17.

2. في سورة الرّحمان:

في سورة الرحمان نجد الآية﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾[1]تكررت 31 مرّة والمعنى: أي: فبأيّ الآلاء يا معشر الثقلين من الإنس والجنِّ تكذّبان قاله مجاهد وغير واحد ويدل عليه السياق بعدهُ أي: النعم ظاهرة عليكم وأنتم مغمورون بها لا تستطيعون إنكارها ولا جحودها فنحن نقول كما قالت الجن المؤمنون به: اللهم ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد، وكان ابن عباس يقول: لا يأيها يا رب أي: لا نكذب بشيء منها.[2]

وعليه فالتكرار في سورة الرحمان للآية﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ليس تكرارا عاديا بل هو عبارة عن تجديد في الطلب؛ أي أنّ الله تعالى يريد أن يكون عباده يذكرون كل نعمة.

دلالات التكرار في السورة هو: تنوعت التكرارات في السورة حسب كل موضع ومن أهم هذه المواضع التي تكررت فيها الآية هو:

أ. بيان أنّ القرآن كلام الله غير مخلوق؛ لأنّ الله تعالى قال:﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ولم قل خلق القرآن.

ب. الكون يسجد لله تعالى ويعظمه

ت. الجنّ أقوى من الإنس؛ لأنّ الله بدأ بهم قبل الإنس في الحديث عن القوة.

ث. الإنس أعلم من الجن لأنّ الله قال:﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ولم يقل علّم الإنس والجن البيان.

ج. ذكر الله تعالى أنّ لكل واحد من أهل الإيمان (جنّتين)؛ وذلك لأنّ المؤمنين يرثون أماكن الكفار في الجنّة[3].

يتبيّن أنّ التكرار يُعدّ من أبرز الأساليب البلاغية التي اعتمدها القرآن الكريم لإبراز المعاني وترسيخها في النفوس، ولم يأتِ عبثًا أو حشوًا، بل جاء وفق حكمة دقيقة ومقاصد متعددة تخدم المعنى والسياق. فقد كشف أنّ التكرار في القرآن يحمل أبعادًا دلالية ونفسية وتربوية، إذ يسهم في التأكيد والتنبيه والتذكير وإثارة التأمل لدى المتلقي.

---

[1] سورة الرحمان الآية 13.

[2] إسماعيل بن كثير القريشي الدّمشقي، **مختصر تفسير ابن كثير**، ط: الأولى، دار البيان الحديثة، القاهرة، (1425هـ 2004م)، الجزء 3، ص258.

[3] **أوّل مرّة أتدبّر القرآن**، عادل محمد خليل، ط:76، مؤسسة المبدع الصغير، الكويت، (2016)، ص216.

وقد برز ذلك بوضوح في سورة الرحمن من خلال تكرار قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾، حيث جاء هذا التكرار لترسيخ نعم الله تعالى والتذكير بها، وإقامة الحجة على الإنس والجن، مع ما يحمله من إيقاع بلاغي مؤثر يزيد السورة جمالًا وقوةً في التأثير. كما ظهر التكرار في سورة القمر في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾، حيث أدى دورًا تربويًا ودعويًا يلفت الأنظار إلى سهولة القرآن وأهمية الاتعاظ بما ورد فيه من قصص وعبر.

كما أظهرت الدراسة أنّ التكرار في القرآن الكريم ليس مجرد إعادة للألفاظ، بل هو أسلوب مقصود تتنوع أغراضه بحسب المقام والسياق، مما يدل على إعجاز القرآن البياني ودقة نظمه. ومن خلال هذه الدراسة يتأكد أن التكرار القرآني يمثل عنصرًا أساسيًا في بناء المعنى وتحقيق التأثير النفسي والبلاغي، الأمر الذي يعكس جانبًا من جوانب الإعجاز اللغوي في كتاب الله تعالى.

المطلب الثاني: التكرار عند علماء الإعجاز

1.نشأة مصطلح إعجاز القرآن

لقد كانت روعة القرآن الكريم وسحر بيانه مستوليًا على القلوب والأفكار، وكان يحس المؤمنون به بنشوة بالغة وهم يتمعنون في آيات الذكر الحكيم وكان الكافرون المعاندون يحسون في قرارة أنفسهم أن هذا الكلام ليس من كلام البشر، وكانوا يحسون بحلاوة عباراته وطلاوة أسلوبه والمعاني الثرية المغرقة في موضوعاته وأن يعلو ولا يعلى عليه، كما قالها الوليد بن المغيرة في لحظة صدق مع نفسه عندما طلب منه قومه ان يقول في القرآن قولا لتجتمع كلمتهم عليه ولا يظهرون الاختلاف امام وفود العرب في الموسم، فبعد ان اعرف انه ليس من كلم الشعراء، لأنه لا ينسجم على اقرائه وليس من كلام الكهنة لأنه لا يشبه زمرتهم، وليس بخلق الجنون وهوسه.

قال: والله إن له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمغدق أسفله مثمر أعلاه، وانه يعلو ولا يعلى عليه ما يقول هذا بشر[1]. ولكنّه أعلن أمام الملأ مكابرة وعناداً فقال:»﴿ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ* إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾

[1] مصطفى مسلم، مباحث في اعجاز القرآن، ط:2، دار القلم، دمشق، (1420-1999)، ص45.

لقد كان الذوق العربي السليم يساعد أصحابه على إدراك الأساليب القرآنية في مخاطبته، وكانت قدسية القرآن وعظمته مسيطرة على نفوسهم وكان الإقرار بالعجز عن الارتفاع إلى مستواه كامناً في النفوس.

وبقي هذا الأمر بعد عصر النبوة والخلفاء الراشدين وردْحاً من الزمن في الدولة الأموية، إلا أن صفاء السليقة العربية بدأت تفقد صفاءها وبدأت الثقافات الفارسية واليونانية تأخذ طريقها إلى المجتمع الإسلامي على يد أبناء الأقطار التي فتحها المسلمون، وبدأ الناس يفكّرون بطريقة عقلية مجرّدة عن التذوّق الجمالي وإدراك المعاني بالسليقة الصافية.

في هذه البيئة المختلطة بالتيارات الثقافية المتباينة، برز الحديث عن وجه إعجاز القرآن، وعن سبب عجز العرب عن الإتيان بمثل سورة من القرآن. ولعل الفكرة أول ما نشأت في مجالس بعض القوم في البصرة في القرن الثاني الهجري، حيث كانت البصرة تموج بالتيارات الفكرية المختلفة من فقهاء ومحدثين ولغويين وأدباء وفلاسفة متكلمين، ودعاة إلى مذاهب خارجة عن الإسلام كالثانوية والمانوية والسُّمَنية والدهرية والزرادشتية وغيرها مما حملته التيارات الفكرية الوافدة من الشرق.[1]

يعد التكرار من أهم الدراسات التي اهتم بها العلماء قديمًا وحديثًا. فهو من اهم الظواهر الاسلوبية الواردة في النصوص القرآنية، فالعلماء ينظرون اليه بوصفه عنصرًا مقصودًا لأنه يحمل دلالات ووظائف عديدة.

فاهتمّ علماء الإعجاز القرآني بظاهرة التكرار اهتمامًا كبيرًا، لأنّها تُعدّ من الأساليب البارزة في النظم القرآني، وقد حاولوا الكشف عن أسرارها البلاغية والدلالية بعيدًا عن النظرة التي ترى في التكرار مجرد إعادة لا فائدة منها. فقد رأى هؤلاء العلماء أنّ التكرار في القرآن جاء لأهداف مقصودة، منها تثبيت المعاني في النفوس، وتقوية التأثير الوجداني، وإبراز أهمية الرسالة التي يحملها النص القرآني.

وقد أكّد علماء الإعجاز أنّ التكرار يأتي في كل موضع بصيغة تتلاءم مع السياق والمعنى المقصود، مما يمنحه قيمة فنية وبلاغية خاصة. فربما تتكرر الآية نفسها، لكنّها تؤدي في كل

[1] مصطفى مسلم، مباحث في اعجاز القرآن، ص46/45.

مرة وظيفة جديدة تتناسب مع المقام الذي وردت فيه، وهو ما يدل على دقة النظم وإحكام البيان في القرآن الكريم.

كما أنّ التكرار يسهم في شدّ انتباه المتلقي وتحريك مشاعره، خاصة في الآيات التي تتناول الترغيب والترهيب أو التذكير بالنعم والعقاب. فاعتبر علماء الإعجاز هذا الأسلوب يمثل جانبًا من جوانب الإعجاز البياني، لأنه يجمع بين جمال الأسلوب وقوة التأثير وعمق الدلالة، دون أن يؤدي إلى خلل في المعنى.

فنجد الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن لم يطرح التكرار كعيب بل وضعه من احدى أساليب البلاغة القرآنية، وأغلط كل من أنكر أنّه من أساليب الفصاحة، واعتبرها نوعًا من التأكيد والتقرير: فقال: " وفائدته العظمى التقرير، وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر" وأنّ الله سبحانه وتعالى كرّر القصص في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾، فاعتبره من تقرير المعنى أيضًا وقال: (وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير المعنى خشيه تناسي الأول) أنّه إذا أعيد اللفظ لا لتقرير المعنى الأول وإنّما لغرض آخر[1].

ومن خلال آرائهم يتضح أنّ التكرار في القرآن ليس تكرارًا لفظيًا مجردًا، بل هو بناء فني مقصود يهدف إلى تحقيق الهداية والتأثير والإقناع، وهو ما جعل علماء الإعجاز ينظرون إليه بوصفه دليلًا على عظمة البيان القرآني.

[1] ينظر للإمام بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص627 ـ628.

الفصل الثاني:

الأبعاد الفنية لظاهرة التكرارفي

سورة(المرسلات) و أثرها في

تشكيل المعنى

المبحث الأول: الإطار التعريفي لسورة المرسلات

لقد وقع الاختيار في هذه المذكرة على سورة المرسلات لتكون العيّنة التطبيقية للبحث، ونورد نصها الآتي ليكون أساسا للدراسة.

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَالْمُرْسَلَٰتِ عُرْفاً (1) فَالْعَٰصِفَٰتِ عَصْفاً (2) وَالنَّٰشِرَٰتِ نَشْراً (3) فَالْفَٰرِقَٰتِ فَرْقاً (4) فَالْمُلْقِيَٰتِ ذِكْراً (5) عُذْراً اَوْ نُذْراً (6) اِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ (7) فَإِذَا اَلنُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا اَلسَّمَآءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا اَلْجِبَالُ نُسِفَتْ (10) وَإِذَا اَلرُّسُلُ أُقِّتَتْ (11) لِأَيِّ يَوْمٍ اُجِّلَتْ (12) لِيَوْمِ اِلْفَصْلِ (13) وَمَآ أَدْرِيٰكَ مَا يَوْمُ اُلْفَصْلِ (14) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (15) ۞أَلَمْ نُهْلِكِ اِلَاوَّلِينَ (16) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ اُلَاخِرِينَ (17) كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (18) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (1 (19) أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ (20) فَجَعَلْنَٰهُ ـفِ قَرَارٍ مَّكِينٍ (21) اِلَيٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (22) فَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ اُلْقَٰدِرُونَ (23) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (24) أَلَمْ نَجْعَلِ اِلَارْضَ كِفَاتاً (25) اَحْيَآءً وَأَمْوَٰتاً (26) وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتاً (27) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (28) اِنطَلِقُوٓاْ إِلَيٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ (29) اِنطَلِقُوٓاْ إِلَيٰ ظِلٍّ ذِے ثَلَٰثِ شُعَبٍ (30) لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِے مِنَ اُللَّهَبِّ (31) إِنَّهَا تَرْمِے بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ (33) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (34) هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ (35) وَلَا يُوذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (36) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (37) هَٰذَا يَوْمُ اُلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَالَاوَّلِينَ (38) فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (39) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (40) إِنَّ اُلْمُتَّقِينَ ـفِ ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (43) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِے اِلْمُحْسِنِينَ (44) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (45) كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلاً اِنَّكُم مُّجْرِمُونَ (46) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (47) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اُرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ (48) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (49) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُومِنُونَ (50)[1].

[1] سورة المرسلات من الآية 1-50.

المطلب الأوّل: سبب التسمية وأسباب النزول

سورة (المرسلات) هي السورة السابعة والسبعون في ترتيب المصحف، أما ترتيبها في النزول فهي السورة الثالثة والثلاثون، وقد كان نزولها بعد سورة (الهمزة)، وقيل سورة (ق).[1]

1) سبب التسمية

تعتبر سورة المرسلات من أهم السور الواردة في القرآن الكريم. لأن الله تعالى بدأ بها إقساماته سبحانه في مطلع السورة، وهي الملائكة التي تأتي بالخير والفضل للناس[2]. إذ أنّ سورة "المرسلات" هي مكيّة[3].

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى إذ نزلت عليه "والمرسلات" فإنّه يتلوها وإنّي لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اقتلوها) فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (وقيت شركم كما وقيتم شرها) يقصد بهذا الحديث ان الصحابة عليهم الرضا والرضوان بينما جلوس عند نبي الله في غار بمنى في تلك اللحظة نزلت سورة المرسلات وبدأ بتلاوتها مباشرة؛ ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة المغرب؛ فعن عبيد الله عن ابن عباس عن أمه انها سمعت النبي صلى الله عيه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفًا، وفي رواية مالك عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أن أم الفضل سمعته يقرأ (والمرسلات عرفا) فقالت يا بنيّ أذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب[4] .

---

[1] محمد سيّد طنطاوي، **كتاب التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ت: عبد الرحمن العدوى، ط1 دار المعارف، القاهرة، (1412-1992)، المجلد 15، ص231.

[2] أوّل مرّة أتدبر القرآن، عادل محمد خليل، المرجع السابق، ص270.

[3] عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدّمشقي، **مختصر تفسير ابن كثير**، المرجع السابق ص390.

[4] عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدّمشقي، **مختصر تفسير ابن كثير**، المرجع السابق، ص390.
أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الجهر في المغرب، رقم (763)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب القراءة في المغرب، رقم (462).

2) أسباب النزول

لم يرد في كتب التفسير وعلوم القرآن المعنية بأسباب النزول ذكر سبب خاص ومباشر لنزولها، والذي ورد في كتب التفسير هو الإشارة إلى أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم في غار بمنى، فأنزل الله تعالى عليه حينئذ سورة المرسلات، وقد ثبت ذلك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث قال: بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى؛ إذ نزل عليه (والمرسلات)، وإنّه ليتلوها، وإنّي لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها.[1]

المطلب الثاني: مقاصد السورة وفضلها.

لكل سورة في القرآن الكريم طابع خاص يميزها عن باقي السور، تتجلى في جوانب ما ورد في حقها من آثار ونصوص، فنسقط الضوء في هذا المطلب على أسباب نزول سورة المرسلات وفضلها.

1) مقاصدها

بعد أن استعرضنا سبب التسمية لسورة المرسلات، نجد أن هذه السورة لا تقتصر على كونها تذكيراً لوقائع تاريخية؛ بل تحمل في طياتها مقاصد عقدية تهدف على تثبيت العقيدة في مواجهة المكذبين. ويمكن تلخيص هذه المقاصد فيما يلي:

أ. بيان عظمة الله .تعالى .وقدرته، وأنه سبحانه مالك لجميع خلقه يدبر أمرهم كيفما يشاء، ويختار من يشاء من خلقه للنزول بالرحمة.

ب. إنذار الكافرين وتهديدهم بما حلّ بالأمم السابقة من إبادة وهلاك لكفرهم بالله.

ت. الحديث عن بعض نعم الله على عباده.

ث. إمهال الكافرين المكذبين حتى يتمتعوا بالحياة الدنيا ثم ينتظرهم الويل في الآخرة[2].

فمقاصد السورة تدور حول التأكيد على وقوع يوم البعث والجزاء، والرد على انكار المشركين له، مع التهديد الشديد لمن كذب به.

---

[1] فتحي البشير الرجيبي، **ظاهرة التكرار في اللغة العربية سورة المرسلات أنموذجًا**، سنة2024، العدد 25، ص147.
أخرجه البخاري في "صحيحه"، **كتاب التفسير، باب "والمرسلات عرفا"**، رقم (4945)؛ ومسلم في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب القراءة في المغرب، رقم (463).

[2] عبد الرحمن ناجي محمد سلامة، **الانزياح الدلالي والتركيبي في السياق القرآني**، الأردن، 2020، العدد 20، ص152.

2) -فضلها

تجدر الإشارة الى انها لم ترد أحاديث صحيحة عن الرسول . صلى الله عليه وسلم . في فضل سورة المرسلات، وما ذكر في فضلها من أحاديث ضعيفة إلاّ أنه هنالك العديد من الأحاديث الصحيحة في فضل القرآن الكريم بشكل عام[1].

فسورة المرسلات من السور التي تحمل رسائل إعجازية عن يوم الحساب. فلها أثر عظيم في نفس القارئ، فتحتوي معاني السورة على: التذكير بأهوال يوم القيامة، وقدرة الله تعالى الكونية، وكيفية خلقه للإنسان وغيرها... من المعاني فنجد تكرير الآية **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ** أكثر من مرّة في السورة، فإنّ الله تعالى يعدل بين عباده إذ يبيّن مصير المؤمنين ومصير المكذبين به.

ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (ألم) حرف ولكن ألف حرف واللام حرف والميم حرف[2]. فقراءتها تزيد الخشوع والتدبر في آيات الله تعالى وترسخ الإيمان والتذكير بأن هناك يوم الحساب وهناك آخرة تنتظرنا.

المبحث الثاني: دراسة التكرار في سورة المرسلات

من خلال قراءة سورة المرسلات يلاحظ القارئ تكرار للكلمة الواحدة في الآية وتكرار للآية أكثر من مرّة في السورة.

المطلب الأول: تكرار الكلمة الواحدة في آيات متعدّدة

إن التكرار في سورة المرسلات لا يقف على تكرار الآية وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ باعتبارها وحدة أساسية تبنى عليها السورة، بل يتعدى هذا إلى تكرار اللفظة أو الكلمة المفردة في السورة أيضا.

ومن أبرز تجليات هذا الأسلوب تكرار لفظة "يوم الفصل" في بداية السورة؛ فجاءت اللفظة لبيان نقطة الارتكاز الدلالية التي تبنى عليها بقية المشاهد.

---

[1] المرجع نفسه، ص152.

[2] محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، 279هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، رقم الحديث 2910.

إن تكرار الكلمة الواحدة في ثنايا السورة يشبه صدى يتردد ليعيد التذكير بالجوهر فلكل لفظة تعاد قصة مع المعنى، فمن خلال قراءة سورة المرسلات يلفت انتباه القارئ تكرار للكلمة الواحدة في الآيتين. قال تعالى: (لأي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل) فالقارئ من خلال قراءته للآية يلاحظ تكرار الكلمة (يوم الفصل) فجاءت الآية الكريمة بمعنى: لأيّ يوم أجلت الرسل وأرجئ أمرها حتى تقوم الساعة[1]؛ معناه (لأي يوم أجلت) استفهام للتعظيم والتفخيم، والتهويل. ثم أجاب بقوله: (ليوم الفصل) {أي:} بين الخلائق، بعضهم لبعض، وحساب كل منهم منفردًا[2].

وعليه، فإن دراسة هذا التكرار تكشف لنا عن تحول اللفظة من مجرد "أداة إخبارية" إلى "طاقة شعورية"، تهيئ نفس السامع وتستنفر وجدانه لما ينتظره في ذلك اليوم من حساب وجزاء. وبذلك يثبت لنا أن تكرار "يوم الفصل" لم يكن تكريراً لفظياً أو تأكيداً عابراً، بل كان لبنة أساسية في هندسة المعنى وبناء المشهد القرآني.

المطلب الثاني: تكرار الآية الواحدة

إذا كان تكرار الكلمة يثبت المفهوم، فإنّ تكرار الآية الواحدة يمنح السورة هيبةً وإيقاعاً فهو ليس مجرد إعادة لما سبق بل هو أسلوب مقصود لتجديد الانتباه وتأكيد الحجة ففي هذا المطلب سنتطرق الى تكرار الآية الواحدة داخل السورة.

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾[3]

1) مضمونها:

سورة المرسلات من السور المباركة في القرآن الكريم. وهي آخر سورة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته. فقرأها في صلاة المغرب، وكانت آخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم.[4] فتعددت المواضيع في السورة أهمها: أنّ السورة كانت تحمل إنذارات من الله سبحانه

[1] عماد الدين ابي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشيّ الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، المرجع السابق، ص391.

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1423هـ2002م، ص614.

[3] سورة المرسلات، الآية 10.

[4] ينظر: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشيّ الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، المرجع السابق، ص390.

وتعالى إلى كافة البشر ليهتدوا به ويومنوا بما جاءت به الرسل من عند الله، فالسورة جاءت للتذكير والتأكيد على وقوع يوم القيامة. فالله تعالى أقسم بالملائكة في بداية السورة، وكذلك أنّ الله سبحانه وتعالى سيجزي من نكر نعمه وفضله على عباده إذ وصف عذاب الكافرين يوم القيامة وجزاء المتقين.

أمّا الآية:﴿ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ** ﴾[1]

تعدّ الآية من أقوى أساليب التأكيد والتذكير في القرآن الكريم. وقد تكررت عشر مرات في السورة (المرسلات) فهي ركيزة أساسية بنيت عليها السورة، كما تحمل معنىً كبيرًا للكفار والمشركين بالله تعالى ومن كذّبوا بما جاءت به الرسل من عند الله.

فنجد الطبري يقول في تفسير سورة المرسلات فقال: يقول تعالى: ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكرُه: الوادي الذي يسيلُ في جهنّمَ من صديدِ أهلها: المكذّبين بيوم الفصل.[2]

ونجد أيضًا تفسير القرطبي للآية﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾أي عذاب وخزي لمن كذّب بالله وبرسله وكتبه وبيوم الفصل فهو وعيد. وروي عن النعمان بن بشير قال: ويل: واد في جهنّم فيه ألوان العذاب.[3]

وفي تفسير ابن كثير لقوله تعالى﴿ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ** ﴾أي: ويل لمن تأمل هذه المخلوقات الدالة على عظمة خالقها، ثم بعد هذا يستمر على تكذيبه وكفره [4]

فالمعنى الإجمالي للآية الكريمة: هو عدم التعلق بالدّنيا ونسيان الآخرة، وأنّ الله تعالى يهدد عباده المشركين بما جاءت به الرسل من عند الله فالويل لهم من عذاب الله يوم القيامة، إذ يحاسب المكذّبين والمشركين بآياته، وما أعدّه لهم من ثواب وأجر للمتقين والعقاب للمشركين. وأكدّ على أن الكافر مهما تمتع بخيرات وملذات الدّنيا فهي مدّة وجيزة لما ينتظره من طول عذاب

---

[1] سورة المرسلات، الآية 10

[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان، تحقيق د: عبد الله بن محمد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، القاهرة -مصر، الجزء 23، ص593.

[3] محمد بن احمد الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد عبد العليم البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ 1964م، الجزء 19، ص155

[4] إسماعيل ابن كثير القرشيّ الدمشقي، المرجع السابق، ص391.

يوم القيامة، فالعبد مشيئته تابعة لمشيئة الله تعالى. فدخول الجنّة بفضل الله أولاّ ورحمته، ثم التمتع بنعيم الآخرة كل حسب عمله ثانيًا.

2) تفسيرها:

وردت الآية﴿ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ** ﴾[1]في سورة المرسلات 10 مرات. ففي كل مرّة تأتي بسياق وبمواضع مختلفة للدلالة على كثرة الإنذارات والاعذارات الإلهية. فمعنى الآية الكريمة هي الهلاك والعذاب الشديد[1] يوم القيامة لمن كذّب الرسل ولم يومن بما جاءت به.

فتكرار الآية في هذه السورة لغرض معيّن كالتذكير والتأكيد والتنبيه... وغيرها من الأغراض. فتأتي لعرض مشاهد مختلفة أهمها:

أ.تكرار الآية بعد ذكر مشاهد يوم القيامة (الآية 1إلى 15)

ففي الآيات الأولى أقسم الله تعالى بالملائكة التي تأتي بالوحي من عند الله تعالى. ثم أقسم بالرياح القويّة فعن أبي العبيدين قال: سألت ابن مسعود عن المرسلات عرفًا قال: الريح[2]. فالله تعالي في مطلع السورة يصف لنا أهوال يوم القيامة: فوصف لنا السماء، الرياح، الجبال، النجوم...وغيرها. والمعنى بهذا الوصف هو عاقبة وخاتمة المكذّبين فجاءت الآية واصفة لأحوال يوم القيامة فقال:﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

ب. هلاك الأمم السابقة {الآية 16}.

تكررت الآية﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾بعد التذكير بأن الله تعالى أهلك أقوامًا سابقة كعاد وثمود كذبوا رسلهم.

فنجد في تفسير ابن كثير يقول: أن الله تعالى أهلك المكذبين للرسل والمخالفين لما جاءوا به ومن تبعهم، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني المكذبين للرسل المخالفين لما جاءوهم به (ثم نتبعهم الآخرين) أي: ممن أشبههم.[3] فالمعنى الإجمالي للآيات هو الويل للمكذّبين إذا استمرو في تكذيبهم.

ج كذلك نجد الآية أيضاً جاءت بعد خلق الإنسان من الآية (19إلى 28)

---

[1] سورة المرسلات، الآية 10.

[2] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، المرجع السابق، ص390

[3] إسماعيل ابن كثير القرشيّ الدمشقي، تفسير ابن كثير، المرجع السابق، ص391.

في هذه الآيات الكريمة يصف فيها الله تعالى كيف خلق الإنسان وما مرّ به من مراحل في حياته وهذا دليل على قدرة الله تعالى في خلقه والويل لمن يكذّب بهذا.

وجاءت أيضا بعد أن فرّق الله بين عباده المؤمنين وعباده المشركين، فالويل لمن كذّب بنعم الله تعالى. ففي آخر آياته يبيّن الله بوصفه لنعيم المتقين مقابل عذاب المشركين يوم القيامة بسبب تكذيبهم للرسل.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1]

هذه الآية تنص على أن العمل في الدّنيا والآخرة هو سبب في التمتع بنعيم الجنّة فجاء في الحديث الصحيح (لن يدخل أحدكم الجنّة بعمله)[2] فالقصد بهذا الحديث هو أن الدخول للجنّة بفضل الله تعالى أولاً ثم بالعمل الصالح ثانيًا؛ فالتمتع بنعيم الآخرة يجازي الله تعالى به عباده كل حسب عمله في الدّنيا.

فالفائدة من تكرار الآية الكريمة في كل موضع هو:

- أن الله تعالى أهلك أمماً سابقة كذّبت الرسل بما جاءوا به من عند الله. فالله تعالى وضع يوماً للحساب.
- أن العبد تابع لمشيئة الله تعالى.
- أن الله تعالى هو من خلق الإنسان فصوّره، فالإنسان ضعيف أمام قدرة خالقه.
- خطر التكذيب بآيات الله تعالى وجزاء من يفعل ذلك العذاب والهلاك يوم القيامة.
- وصف الله تعالى لنعيم المتقين وجزاء المكذّبين ليوم القيامة.

فمحور السورة هو أن الله تعالى يوجه رسالة لعباده المؤمنين والمشركين به بأن الانسان مهما تمتع بخيرات الدنيا وملذاتها فهناك يوم يسمى يوم الحساب ففيه يحاسب الله تعالى عباده المشركين ويجازي المؤمنين بما عملوا.

[1] سورة المرسلات، الآية 43.

[2] اول مرّة أتدبر القرآن، عادل محمد خليل، المرجع السابق، ص271.

المبحث الثالث: بلاغة الآية﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ و أثرها في بناء المعنى

إذا كانت ظاهرة التكرار في القرآن الكريم أسلوبا لافتاً، فإنّ قيمته الحقيقية لا تكمن إلاّ بالوقوف على أبعاده البلاغية، وتأمل أثره في بناء المعنى. فالتكرار في القرآن ليس تكرارًا محضاً؛ بل إنّ تكرار كل لفظةٍ أو آيةٍ أعديت لحكمة أو لغرضٍ بياني ما. وتتجلى هذه الظاهرة في سورة المرسلات في الآية الكريمة﴿ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ** ﴾.

إذ تكررت في 10 مواضع في السورة فتعتبر كركيزة أساسية تبنى عليها السورة. وبناءً على هذا يسعى المبحث الذي بين أيدينا إلى الشروع في التحدث عن بلاغة الآية في سورة المرسلات وبيان أثرها في باء المعنى.

المطلب الأوّل: بلاغتها

الآية: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ من سورة المرسلات تعدّ من أقوى الأمثلة البلاغية في القرآن الكريم. ولها عدّة أسرار، وقد تكررت أكثر من مرّة في السورة لأغراض معيّنة ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1-التكرار للتوكيد والترهيب:

جاءت الآية﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾10 مرات في السورة، فهذا التكرار لم يأتِ عبثًا أو تكرارًا بدون فائدة، وإنما جاء لغرض معيّن وهو تأكيد الوعيد على المكذّبين بآيات الله، فالسورة كلما استعرضت مشهدًا من مشاهد يوم القيامة أو نعمة من نعم الله على عباده جاءت هذه الآية كفاصلة تذكر بجزاء من كذّب بهذا المشهد مما يربط مقاطع السورة ببعضها البعض.

2-بلاغة لفظ "ويل":

جاءت كلمة "ويل" نكرة لتدل على هول العذاب وعظمة الهلاك الذي لا يوصف، فالويل: هو وادٍ في جهنّم[1]، وتقديمه في الجملة أفاد الحصر والقصر؛ أي أنّ هذا العذاب خاص لهؤلاء المكذبين دون سواهم.

[1] إسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، المرجع السابق، ص391.

3-دلالة يومئذ:

وقوله" يومئذ" ظرف للويل أو صفة له، ولذا صح الابتداء به[1]. فالإشارة الى يوم القيامة بلفظ "يومئذ" فهي تحيل القارئ الى وقت وقوع الجزاء، فيزيد من روعة الموقف في نفس السامع.

4-التقديم والتأخير للإثارة:

في الآية﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾هناك تقديم الخبر (ويل يومئذ) على المبتدأ يهدف الى ابراز أهمية العقوبة وتعجيل الوعيد بذكر الهلاك أولا، مما يخلق تشويقا وتنبيها لدى المتلقي لمعرفة لمن هذا الويل.[2]

5-**الايجاز والقوة:**

الآية﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾: تتميّز الآية بإيجاز قصر؛ فهي جملة إسمية قصيرة جدّا، لكن تحمل في طيّاتها معنًى مثيرًا ومخيفًا، يجمع بين الترغيب في الايمان والترهيب من التكذيب.[3] تكمن بلاغة هذه الآية أنها تقوم على التكرار الذي يترك أثرًا ومعنىً في نفس السامع والقارئ، الايجاز، القوة، التخويف والتهويل، التعظيم، فالإيقاع الصوتي في السورة يؤدي الى وظيفة بلاغية قوية وهي الإنذار والتخويف، كما تعمل على الربط بين مقاطع وأجزاء السورة.

6-عدد تكراراتها:

قوله تعالى﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾وقد تكررت الآية عشر مرات في تلك السورة الكريمة، على سبيل الوعيد والتهديد لهؤلاء المكذبين لرسلهم.[4]

فالعبارة تكررت عشر مرات لكن كل مرّة تأتي بمواضع وسياقات مختلفة، تتحدّث عن أنواع التكذيب أو مشهد من مشاهد يوم القيامة.

فالتكرار في القرآن الكريم لا يقتصر على الإعادة اللفظية فقط، وإنّما في السورة نجد الآية في كل مرّة تأتي وعيد لما سبقها.

---

[1] محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص230

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع، دار النفائس، الأردن، ط10، سنة 2005، ص263.

[3] محمد سيّد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص245،242.

[4] محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص235.

وقيل: إنّ من عادة العرب التكرار والاطناب، كما في عاداتهم الاقتصار والإيجاز، ولأن بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلى إدراك البغية من الايجاز.[1]

فالعرب قد جمعوا في أساليبهم بين الاطناب والايجاز، وفي هذه الآية هناك نوع مقصود وهو الإطناب وله فوائد أهمّها:

أ. الوعد والوعيد.

ب. ترسيخ معنى الآية في نفس السامع.

ت. .في كل مقطع من مقاطع السورة يعيد الله تعالى تكرار الآية للإثارة والتشويق ولفت الانتباه.

المطلب الثاني: أثرها في بناء المعنى

الآية ويل يومئذ للمكذبين تكررت عدة مرات. فتعتبر كركيزة أساسية تبنى عليها السورة فلها أثر كبير في بناء معنى السورة، وفيما يلي أبرز آثارها:

1) في التأكيد والتقرير:

إن التكرار في سورة المرسلات ليس تكرار محضاً، بل هو لغرض "التقرير"، حيث إنّ كل موضع تكرر فيه الوعيد جاء ليؤكد قضية عقدية سبقتها، يقول الزمخشري: "كل تكرير جاء في القرآن فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس وتقريره"[2]

فجاءت الآية الكريمة للتأكيد والتذكير على أن هناك يوم القيامة ويوم الحساب. فتكرار الآية بعد كل مشهد من مشاهد يوم القيامة تعمل على ترسيخ فكرة واضحة وأساسية ومهمة في نفس السامع تخدم سياق السورة؛ كالتحذير الشديد من تكذيب الرسل وما جاءوا به من عند الله تعالى. فالآية جاءت بعد عرض كل مشهد من مشاهد يوم القيامة وأهوال ذلك اليوم وختمها الله بالهلاك للمكذبين.

---

[1] محمود بن حمزة الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، ت: أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، دار الوفاء، المنصورة-مصر، ط1، سنة(1991)، ص320.

[2] الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار لكتاب العربي، بيوت، ط3، (1407)، ج4ص681 ص104

2) الربط بين مقاطع السورة:

يعمل التكرار كأداة ربط أساسية تجمع بين المقاطع المتنوعة للسورة، مما يحولها من مجرد مشاهد متفرقة الى بناء عضوي متماسك يخدم غرضاً واحدًا وهو اثبات البعث.[1]

سورة المرسلات من أبرز السور في القرآن الكريم التي تناولت مواضيع عديدة أهمها: قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه للإنسان، الأمم السابقة، المشاهد الكونية ليوم القيامة ...وغيرها. فالآية تعمل على الربط بين مقاطع السورة وأجزاءها بوحدة موضوعية واحدة، ويجعل من السورة بناء متماسكا لا ينفصل آخره عن أوّله.

3) التوبيخ والانذار:

نرى ابن الجزري في كتابه التسهيل لعلوم التنزيل عند كلامه عن التكرار في سورة القمر قال: "كرر هذه الآية البليغة لينبه السامع عند كل قصة فيعتبر بها، إذ كل قصة من القصص التي ذكرت عبرة وموعظة، فختم كل واحدة بما يوقظ السامع من الوعيد"[2]. فالتكرار في سورة المرسلات لا يقف على الإعادة اللفظية فقط، بل يحمل توبيخًا وإنذارات للمكذبين والمشركين بالله تعالى. وكأنّه يخاطب فيه الله تعالى عباده المكذّبين فيقول لهم: أنّ بعد كل هذه الأدلة والحجج كيف تستمرون في التكذيب؟

4) الوعد والوعيد:

قال علي بن عيسى: " القرآن يشتمل على أربعة أنواع من العلوم: أمر ونهي، وخبر واستخبار، وقيل ستة وزاد الوعد والوعيد" [3]فتكررت الآية للتأكيد على أن هناك يوم يحاسب فيه **الله** تعالى عباده المشركين بما عملوا ويجازي عباده المتّقين أيضًا، ويؤكد على حتمية وقوع ذلك اليوم وبيان أهميّته وعظمته فالتكرار هنا ساهم في ابراز العدالة الالاهية.

5) تثبيت القلب وتنبيه الغافل:

نجد قول الامام ابن القيم الجوزية يقول: "كرر القرآن المعاني المقررة للعقيدة بأساليب مختلفة، لاسيما في قصص نوح وهود وصالح وشعيب، وهذا التكرار يمكن هذه السنن في النفس

---

[1] ينظر، سيّد قطب، في ظلال القرآن، ط38، 2009، دار الشروق، القاهرة، جزء6، ص3795.

[2] التسهيل لعلوم القرآن، ابن جزي الغرناطي، دار الكتاب العربي، ط1، ج2ص389.

[3] الامام بدر الدّين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: أبي الفاضل الديمقراطي، (745-794)، ص24.

ويثبتها في القلب.[1]فالتكرار في القرآن الكريم يلفت الانتباه، كما يترك أثراً نفسياً في القارئ والسامع. فكلما تكررت الآية﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾زاد الشعور بالخوف والرهبة والتهديد ذلك اليوم فالويل حقيقة واقعة لا محالة لكل من كذّب بالحقّ.

6) تنوع الدلالة بتنوع السياق:

تحدث السيوطي عن تكرار قصص الأنبياء فقال: " أنّ المقصود بها إفادة اهلاك من كذّبوا رسلهم، حاجة داعية إلى ذلك التكرار، لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم. فكلّما كذّبوا أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب، كما حصل على المكذّبين".[2]

فعلى الرغم من أنّ اللفظ واحد، إلاّ أنّ أثره في المعنى يتغير بحسب ما قبله؛ فتكراره بعد ذكر " الخلق" يختلف عن أثره بعد ذكر "عذاب الأمم السابقة". ومثل هذا التنويع يغني المعنى ويجعله شاملا لكل جوانب التكذيب البشري. قال تعالى:" جزاءاً وفاقًا"[3]؛ أي يجازي الله تعالى عباده كل حسب عمله في الدنيا.

[1] مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد، دار الكتاب العربي، بيروت،1973، ص

[2] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السيوطي، المرجع السابق، ج2، ص67.

[3] سورة النبأ الآية 26.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذه المذكرة، يمكن القول أنّ الدراسة قد تناولت موضوع التكرار في القرآن الكريم في سورة المرسلات أنموذجا، حيث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي ساهت في توضيح الإشكالية وقد سعينا من خلال هذه الدراسة في الإجابة على التساؤلات المطروحة وفق منهجيّة معيّنة تمكنا من خلالها الوصول إلى نتائج تخدم الموضوع أهمها:

1) أظهرت الدراسة أن التكرار في سورة المرسلات ليس مجرد إعادة لفظية، بل هو "هيكل" بنيت عليه السورة، حيث تعمل المفردات المكررة كجسور تربط أجزاء السورة ببعضها، مما يمنحها وحدة موضوعية متماسكة.
2) لم يكن تكرار آية﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾تكراراً عابراً، بل وجدنا أنه يمثل "النبض" الإيقاعي للسورة؛ فهو يقرع مسامع القارئ في كل مشهد من مشاهد القيامة، ليؤكد أن التكذيب هو القاسم المشترك الذي يجمع هؤلاء الذين أنذرهم الله في السورة.
3) كشف البحث أن تكرار المفردات -مثل "يوم الفصل"-في سورة المرسلات كان دقيقاً جداً؛ ففي كل مرة تظهر فيها هذه اللفظة، تأتي لتعمق زاوية جديدة من زوايا الإنذار، مما يثبت أن السورة صُممت بعناية لتنتقل بنفس القارئ من مشهد إلى آخر بانسيابية.
4) أدركنا من خلال دراسة هذه التكرارات، أن سورة المرسلات لم تكتفِ بالإخبار عن يوم القيامة، بل جعلت من أسلوب التكرار وسيلة لتهيئة القارئ نفسياً، وترسيخ الوعي بضرورة الاستعداد لذلك اليوم.

ومن أهم التوصيات التي يمكنني تقديمها للطلبة وللباحثين في هاد المجال والتي تساهم في البحث والتعمق في ربط القرآن الكريم بالحياة الاجتماعية أهمها:

1) ضرورة البحث في الموضوعات المتعلّقة في القرآن الكريم، مما يساهم في بيان إعجازه.
2) تشجيع الباحثين على الربط بين التكرار الأسلوبي في سورة المرسلات وبين مقاصدها العقدية والتربوية.

تفتح هذه الدراسة آفاقاً واسعة أمام الباحثين لمواصلة البحث في ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، سواء من الجانب البلاغي أو الدلالي أو النفسي، وذلك من خلال دراسة سور قرآنية أخرى ومقارنة أساليب التكرار فيها بمقاصدها الموضوعية. كما يمكن توسيع نطاق

البحث ليتناول أثر التكرار القرآني في بناء القيم التربوية والسلوكية لدى الفرد والمجتمع، إضافة إلى الاستفادة من المناهج اللسانية الحديثة وتحليل الخطاب في الكشف عن الأبعاد الجمالية والإعجازية للتكرار في القرآن الكريم. ويمكن كذلك توجيه الدراسات المستقبلية نحو إبراز العلاقة بين التكرار والإيقاع الصوتي في السور المكية، ومدى تأثيره في ترسيخ المعاني العقدية في نفس المتلقي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

قائمة المصادروالمراجع

ثانيا: الكتب

1) ابن الجزري الغرناطي، التسهيل في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1439هـ/2018م .
2) ابن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م .
3) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1973م .
4) ابن كثير القريشي الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، دار بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م .
5) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1414هـ/1994م .
6) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى،1974م .
7) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1412هـ.
8) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1376هـ/1957م .
9) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ.
10) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثامنة والثلاثون، 1430هـ/2009م .
11) شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الجزء 14، 1416هـ/1995م .

12) عادل محمد خليل، أول مرة أتدبر القرآن، دار المبدع الصغير، الكويت، الطبعة السادسة والسبعون، 1426هـ/2016م .

13) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م .

14) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الريان للتراث، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت .

15) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1437هـ/2016م .

16) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، 1426هـ .

17) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1367هـ/1948م .

18) محمد السيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م .

19) محمود السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م .

20) مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1417هـ/1996م.

ثالثا: المجلات والدوريات

1) فتحي البشير الرجيبي، "ظاهرة التكرار في اللغة العربية"، *مجلة القرطاس*، كلية التربية أبو عيسى، جامعة الزاوية، المجلد الثالث، العدد 25، 2024م .

2) مصطفى أبو شوارب، وحمود المصري، "أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الإسكندرية، 2011م.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
اهداء	
شكروعرفان	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: تعريف التكرار، أنواعه، فوائده	1
المبحث الأول: ماهية التكرارودلالته	2
المبحث الثاني: أنواع التكرارفي القرآن الكريم وفوائده	4
المبحث الثالث: التكرارفي الدراسات القرآنية وعند علماء الاعجاز	11
الفصل الثاني: التجليات التطبيقية لظاهرة التكرارفي سورة(المرسلات) و أثرها في بناء المعنى	16
المبحث الأول: الإطارالتعريفي لسورة المرسلات	17
المبحث الثاني: دراسة التكرارفي سورة المرسلات	20
المبحث الثالث: بلاغتها و أثرها في بناء المعنى	25
الخاتمة	30
قائمة المصادروالمراجع	33
الفهرس	36
الملاحق	38

الملاحق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ
نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ
نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا
ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ
أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا
يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ
بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ
مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾
فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ
ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ

شَٰمِخَٰتٍ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي
ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرۡمِي
بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ﴿٣٣﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ
فَيَعۡتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ
جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيۡلٞ
يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ
مِمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا
كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُواْ
وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾
فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٠﴾